سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السادسة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة السادسة)

عبد الناصر: الشق الأول يجب أن نقول للعالم كله والعالم العربى: ماذا قابلتم اليوم، وهذا ما اقترحته اليوم للرئيس نميرى. وأنتم الصبح تجتمعوا مع الصحافة العالمية كلها وتقولوا ما قلتوه النهارده؛ لأن احنا اذا الحقيقة ردينا على هذا، ومع إن احنا صبرنا وقعدنا نصبر بعد كده الحقيقة لا نستطيع أن نغطى لأن هو مستمر فى عمله! وأنا عن نفسى مقتنع اقتناع كامل أن الرجل ساومنا ولف بينا وحاورنا وحاول أيضا أن يستغلنا.. ده الموضوع الأول، ووافقت عليه على أساس..

الحقيقة هذا الكلام فى حد ذاته فيه ادانة من المؤتمر، إن هو كان اتكلم بالنيابة عننا بيقول: إن هو عرض علينا وإن احنا طلبنا منه أن يوافق.. ده الشق الأول.

الشق الثانى: ماذا نعمل لوقف ما يجرى؟ ده الحقيقة الموضوع الثانى.

يمكن الأخ معمر عايز يتكلم.. ايه اللى احنا نعمله.

القذافى: الشعب الفلسطينى ياخد ما علينا نقدم الدعم الكامل دعم واضح، وأنا متأكد إن فيه ناس تتطوع من بكره.

عبد الناصر: ويوم ما قالوا لى الاخوة السوريين: إنهم يتقدموا جنوبا سألتهم.. هل حسبتم حساب اسرائيل وأمريكا؟ قالوا: لأ! فلابد وإحنا بنتكلم على الحرب، أنا بجابه اسرائيل لازم أعرف وضعى ايه وعندى ايه فى الأردن وعندى ايه فى البلد وعندى ايه طيران، وطيران اسرائيل والمعركة معانا يعنى. قيل النهارده فى عمان: إن اخوانا السوريين قالوا: إنهم مشيوا وإن احنا ضغطنا عليهم عشان يمشوا!

يعنى قيل وأنا سألت.. الأردن على بعد ١٠ كيلومتر من الحدود، الرمثا على بعد ٢ كيلومتر من الحدود والمعركة حصلت هناك. والمعركة حصل فيها خسائر من السوريين وقالوا: إن هم كانوا بيضربوا الضرب الأول مبيضربوش فى المليان بيضربوا ضرب تهويش، وحصل معركة وحصل ضرب جوى وحصل خسائر. إحنا عندنا تفاصيل كاملة عن ما حصل ويمكن إنتو أيضا عندكوا تفاصيل كاملة عنه. فهم قالوا لى وقال لى الأتاسى: إنهم لن يتقدموا جنوبا، قلت له بعد كده إن أمريكا بلغونى إن عندكوا ٦٠٠ دبابة، وكون إن أمريكا يبلغونى هذا الكلام يبقى ناس عندهم معلومات، قال لى: فعلا إحنا عندنا ما يقرب من هذا الموضوع!

بعدين الكلام ده كان لازم نحسب حسبة العملية كلها، اتكلمنا مع الأخ معمر بالنسبة للتدخل العسكرى لازم بنحسب، كلامى أنا والأخ معمر برضه بقول هذا الكلام أدام الكل بصراحة: اذا كان هو عايز يتدخل عسكرى لازم يحسب حيقدر يدخل ايه وايه القوى اللى حيتدخل بيها وما تأثير هذا عليك.

كذلك الأمر بالنسبة لينا، أنا حقدر أدخل بإيه فى العملية هناك؟ أنا هناك ممكن أدى سلاح، أنا كان عندى مازال بعضها موجودة هنا ومن ٣ أيام نزلت أمر يطلعوا، يقولوا لهم: أنا مش عايزهم فى قناة السويس يروحوا يساعدوا زملائهم، ووصلوا جميعا الى مكاتبكوا. كذلك الصاعقة من السوريين موجودين معايا فى القناة، هم أولى بيهم فى العملية.. لأ مش صاعقة سوريين لا لأ.. صاعقة مصرية لكن هم ٧ تبع جيش التحرير. ولكن أدخل جيش مصرى وأعمل انزال فى الأردن، بالنسبة لينا عملية – يعنى دارسين كل هذه المواضيع – عملية مستحيلة. اذا أردنا أن نتكلم عن مواضيع عسكرية نتكلم عن مواضيع عسكرية محسوبة وإيه اللى نعمله، يعنى الحقيقة لكى نصل الى نتيجة ماذا نعمل ماذا تطلب منا؛ نسأل الأول ياسر ماذا تطلب منا؟

عرفات: أنا أطالب ايقاف المذبحة بكل الوسائل التى تمتلكها هذه الأمة العربية.

القذافى: اذاً قوة عسكرية..

عبد الناصر: طب منين القوى العسكرية ياأخ معمر؟ طب مين عنده قوة عسكرية؟ تقولوا لنا عشان يقدر يوديها يقبض على الملك؛ مين عنده قوة عسكرية يوديها الأردن تقبض على الملك حسين؟!

القذافى: والله من العالم العربى كله.

عبد الناصر: لأ.. يعنى ناخد الكلام بالمنطق، والأخ معمر.. هو بالنسبة للحرب ما أقدر أحرك عسكرى من مصر اتفضلوا حركوا إنتو اللواءات بتاعتكوا، لا أستطيع لأن أنا معرض لاسرائيل واسرائيل لا تتكلم إلا على مصر. الحقيقة ده الموضوع بهذا الشكل وأنا معرض لهجوم فى أى وقت، لا أستطيع أن أحرك جندى من مصر وإلا بنبقى حققنا هدف المؤامرة؛ لأن أنا بعتبر الهدف أيضا هو القاهرة. لأن تتكلموا عايزين أسلحة بديكوا أسلحة عايزين ذخائر بديكوا ذخائر عايزين أى حاجة بديكوا أى حاجة عايزين أى مساعدة أساعد، أما أنا عن مصر – وأنا مقدر الموقف بتقدير جامد والحقيقة العملية مهياش عملية كلام – لا أستطيع أن أحرك..

القذافى: لم أقصد..

عبد الناصر: لا.. لأ.. أنا أصلا برد على الكلام اللى حاصل، بيقول حركوا قوات عسكرية وهتقولوا مصر هى اللى حتحرك القوات العسكرية وده يحرك كذا وده يحرك كذا على أساس إن احنا اللى عندنا؛ بقول من أولها: إحسبوا.. أنا لن استطيع أن أحرك عسكرى. والأخ ياسر يعلم هذا، وحندخل فى مأساة أكبر يمكن من المأساة اللى احنا وصلنا ليها، أنا بقول: اذا كنا عايزين نشتغل الأخ ياسر بيطلع ناس علشان يحاول يطلع ناسه من هذه الأماكن، ونبتدى عملية التسليح من أول وجديد ونشتغل على حرب عصابات ولاّ على عملية بهذا الشكل.

ولما نبص للصين حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص لفيتنام حصل لهم هذه العملية عشرات المرات، نبص فى حرب فرنسا فى الحرب الثانية حصلت لهم عشرات المرات، ولكن نتعهد إن احنا نسلح وإن احنا نساعد وإن احنا نعيد بناء فلسطين وإن احنا نعوضهم عما فقدوه. ولكن حنبعت لواء مدرع ١٠٠ دبابة الأردن عنده

٥٠٠ دبابة واسرائيل عندهم ١٥٠٠ دبابة؛ بنقول: بنضيع الشرق العربى كله وأمريكا تحتلنا كلنا!

الحقيقة تقدير الموقف أنا ما برضاها عن نفسى؛ أنا أقدر أوصل لستمائة دبابة أنا بصراحة لا أستطيع أن أحرك قوات من مصر وإلا أبقى بخدع ياسر عرفات وبخدعكوا! إحسبوا إنتو ايه القوات اللى تقدروا تبعتوها وايه اللى تقدروا تعملوه.

نحسب هذه العملية، بيقولوا: نحول الفدائيين الى جيش نحارب به؛ اتفصل إنت روح.. هو ده اللى حيحصل فى المؤتمر. يعنى بقول لكوا قبل ما تحسبوا هذا الموضوع: أنا لا أستطيع أن أنقل عسكرى من هنا لسبب لأن – ويمكن إنتو شايفين الفريق فوزى ازاى فى كل العمليات – إحنا قاعدين الحقيقة تحت السلاح ليل نهار منتظرين يحصل شئ!

وفيه معلومات جاية لنا النهارده إن احنا سنتعرض لعملية، واسرائيل خطتها اذا استطاعوا إنهم يضربونا تبقى العملية بالنسبة ليهم تقريبا بقت سهلة ليها؛ لهذا لما تحطوا الوضع العسكرى الحقيقة لازم أرد بصراحة وبوضوح حتى يكون حسابنا صح.

الحقيقة إحنا سنة ٦٧ دخلنا الحرب عشان سوريا يعنى ما دخلنا الحرب عشانا فى مصر؛ سوريا هى اللى كانت مهددة. النهارده جزء من أرضنا محتل وعندنا من قبل ٦٧ خمسة عشرة ألف قتيل وخمسمائة ضابط، عندنا بعد ٦٧ الخسائر بالآلاف يعنى يعرفها ياسر عرفات ويعرفها معمر القذافى.

نطلع دلوقتى لا نستطيع أن نقامر إن احنا نطلع جزء من قواتنا ثم نتعرض لهجوم اسرائيلى وغزو اسرائيلى. اذا كنا حنتكلم على قوات عسكرية اتكلموا على قوات عسكرية على هذا الأساس وعلى التدخل العسكرى على هذا الأساس.

تحبوا تفكروا.. نفكر، تحبوا تتكلموا أنا مستعد أتكلم.

اتفضل.

صوت: بخصوص البرقية التى سترسل.

عبد الناصر: إحنا وصلنا الى هذا القرار، على إن احنا نرسل برقية قبل ما يجى الخبر للمؤتمر؛ على أساس إن البرقيات اللى جت من الفريق صادق كذا وكذا إن أعلنا كذا وكذا، وبعدين أما عرفنا إنكوا جايين أرسلنا هذه البرقية.. فممكن بنعمل برقية ونطلع خبر إن الرئيس النميرى والوفد اللى كانوا معاه حيعملوا مؤتمر.

صوت: صح.

عبد الناصر: بالنسبة لقطع العلاقات، أنا مش عايز أقطع العلاقات ليه؟ لأن ليس لى مصالح فى الأردن، أنا مشيت مع الأردن طوال هذه الفترة من ٦٧ لغاية دلوقتى حتى لا يعمل الملك حسين صلح منفرد مع اسرائيل ونتيجة لضغط أو شئ من هذا القبيل، ثم تضيع القدس وتضيع الضفة الغربية كلها. وهذا الكلام ياسر يعرفه، يعنى عملية الملك حسين يعنى كتبنا عليها كثير راديوهات كثيرة ومحطات كثيرة، ولكن إحنا كان عندنا الحقيقة يعنى ممكن الضغط عليه من سفلة الناس عندنا.

وهو اللى بيحكم وصفى التل، وداوود قاعد يعيط النهارده فى البلد وبيقول: هو راجل ما بيعرف شئ! فقطع العلاقات بالنسبة لينا أسهل شئ إن احنا نقطع العلاقات.

إحنا عن طريق سفارتنا هناك إحنا عارفين كل حاجة.

صوت: كيف؟

عبد الناصر: فيه عندنا مكاتب فى أنحاء مختلفة وفيه اتصالات وفيه أجهزة لاسلكى، وحاجاتهم اللى هم يمكن بيحبوا يوصلوها بيوصلوها عن طريقنا اذا كان الموضوع قطع العلاقات أو سحب السفارة.

دلوقتى الساعة اثنين وربع الساعة ٨ المؤتمر، الأخ ياسر البرقية دى بيجهزها هيكل وبتكلفونى إن أنا بشوفها وبامشيها والخبر عن المؤتمر بيطلع على طول.

عرفات: ممكن مع الأخ النميرى.

عبد الناصر: لا والله يعنى أنا عايزك إنت تعمل مؤتمر لوحدك، إنت تعمل مؤتمر الصبح وهو بعد ساعتين يبقى يعمل مؤتمر آخر، وبعدين فى المساء نجتمع ونكون إحنا فكرنا واتقابلنا.

أنا الحقيقة بقول بالنسبة للناحية العسكرية ولازم تفهمونى، فى هذا ما أضحك عليكوا.. لا أستطيع أبدا إن أنا أرسل قوات الى الأردن من عندى من مصر؛ لأن الحقيقة بالكاد إن احنا من كل الأجهزة العالمية إحنا معرضين، العملية كلها مركزة علينا يعنى ما فى هجوم لا على هنا ولا على هنا ولا على هنا. يعنى يمكن بتحصل

عملية على سوريا بتحصل عمليات على لبنان، بعدين بتحصل عملية على الأردن، الأيام دى مافيش! التسع أيام دى ولا طيارة ضربت فى الأردن.. مافيش!

فالجبهة الوحيدة اللى مركزة عليها اسرائيل هى الجنوب اللى عندى؛ أبعت قوات من هنا؟! وأنا أصلا لما أبعت قوة لازم أعمل حسابى إن أنا أعوض هذه القوة. لما أبعت مثلا ١٠٠ دبابة فلازم أستعد أعززهم بعد كده وإلا اذا انضربوا يبقى وضعى ايه؟ متبقاش العملية إن أنا حبعت قوة فلازم أعمل لتعزيز هذه القوة؛ على هذا الأساس لازم نحسب حسابنا بعد كده حساب صح.

نفكر فى كل هذه الأمور ونتقابل.

بعد المؤتمر اللى حيعمله الأخ النميرى بيبقى ادانا فرصة؛ لأن أصبح لنا موقف عدائى!